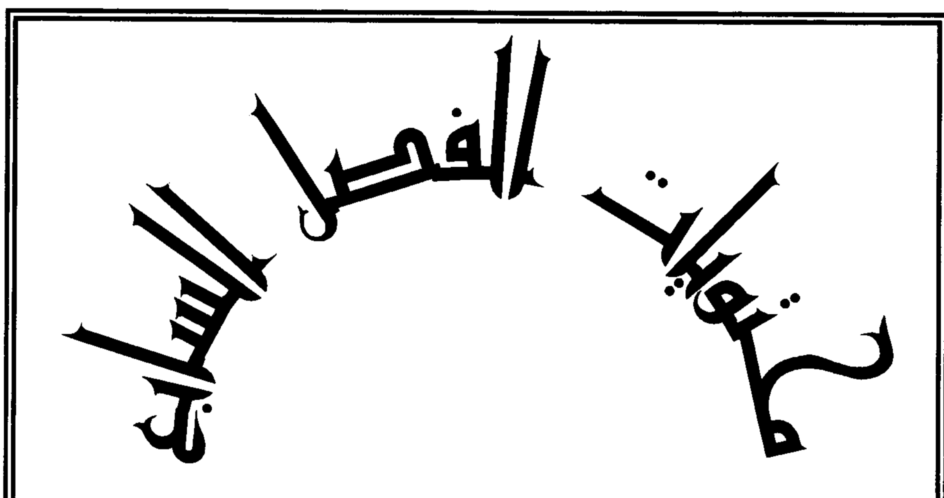
الأبحاث والدراسات

348

أبها والمستقبل (*)

أ. د. غيثان بن علي بن جريس

(*) دراسة منشورة في كتاب: أبها حاضرة عسير (دراسة وثائقية)، لغيثان بن جريس (الطبعة الأولى) (الرياض : مطابع الفرزدق ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص ص ٤٨١-٥٠٥ .



أبهـــا والمستقبـــل

أولاً : **السياحة والآثـــــار**

أ - الأماكن السياحية.

ب- الأماكن الأثرية والمتاحف

ثانياً : **إيجابيات وتوصيات حول السياحة في أبها.**

أ - مميزات وإيجابيات السياحة الداخلية

ب- بعض التوصيات حول التنمية السياحية في أبها.

"الفصل السابع"

أبها والمستقبـــــل

أولا : السياحة والآثار

رغم أن هذه الدراسة مخصصة للحديث عن مدينة أبها، إلاّ أن الضرورة اقتضت الحديث عن منطقة عسير بشكل عام أو عن أجزاء منها بما يخدم الموضوع الأصلي لهذه الدراسة. وهذا المسلك تقريباً نهجناه على كثير من صفحات هذا السفر وإذا كنا قد جعلنا عنوان هذا الفصل يختص بمدينة أبها على وجه الخصوص، فهذا لأنها - كما أشرنا سابقاً - المركز الإداري والحضاري الرئيسي لمنطقة عسير. وما نرغب طرحه في هذا الفصل هو أبها والمستقبل، خاصة وأن المستقبل يحمل لأبها الكثير، بفضل ما تملكه من مقومات السياحة (وربما الآثار) الذي أكسب مدينة أبها خاصة، ومنطقة عسير عامة، التميز على غيرها من مناطق المملكة لما حظيت به من دعم ورعاية من قبل حكومة خادم الحرمين الشريفين، ممثلة في أمير منطقة عسير، صاحب السمو الملكي **الأمير/ خالد الفيصل**، الذي لم يقصر في أية وسيلة من الوسائل المادية والمعنوية لجعل منطقة عسير منطقة سياحية متطورة في جميع مجالات الحياة، وكذلك ما حبا الله منطقة عسير من طبيعة خلابة تساعد على تطويرها وجعلها موطناً رئيسيًا للجذب السياحي في المملكة العربية السعودية. كل هذه الأسباب جعلت أبها تحظى بالرعاية، حتى أصبحت ولازالت تتربع على عرش المناطق السياحية في البلاد السعودية. ولسنا في هذا الفصل بصدد تدوين دراسة مستفيضة عن السياحة في مدينة أبها أو منطقة عسير، لأننا لو فكرنا

في ذلك لاحتجنا إلى مئات الصفحات كي نوفي الموضوع حقه، وإنما سنوجز الحديث عن أهم المواقع الطبيعية الأساسية للسياحة والآثار في بلاد عسير، وذلك بهدف أن نكمل للقارئ الكريم الصورة عن منطقة عسير أو حاضرتها أبها التي ناقشناها في جوانب عديدة على صفحات هذا الكتاب.

أ - الأماكن السياحية :

هناك أماكن ومنتزهات سياحية عديدة في حاضرة أبها وفي منطقة عسير بشكل عام، ومن أهمها ما يلي :

منتزه عسير الوطني : وهو أول منتزه وطني بالمملكة ويغطي مساحة تقدرب (٤٥٥ر٠٠٠) هكتار، وبه خمسة أنواع من البيئات المتمثلة في (١) **الساحل**. (٢) **تهامة** . (٣)**سفوح الجبال** . (٤) **المرتفعات** . (٥) **السهول العلوية** . إذ يصعد المنتزه في ساحل البحر الأحمر إلى ارتفاع (٣ر٠٤٠٨) على شكل شريط يتراوح عرضه ما بين (١٦٠-٢٤٠)كيلاً. وعنصر الجذب السياحي يتمثل في جمال وروعة المنحدرات والانكسارات الحادةِ للمناطق الجبلية التي تكونت نتيجة لعمليات تشقق سطح الأرض، ونشاطات البراكين المصاحبة لعمليات الرفع الجيولوجية الهائلة، وعوامل التعرية التي حدثت منذ ملايين السنين.

كما أن جيولوجية المنطقة وحياتها النباتية والحيوانية، والمناطق الساحلية وشعابها المرجانية على شواطئ البحر الأحمر، وذلك التراث الشعبي الأصيل الذي يتمتع به أهالي منطقة عسير. كل هذه العناصر تجذب السائح الداخلي.

ويعدّ المنتزه مأوى لأكثر من ثلاثمائة نوع من أنواع الطيور التي تعيش في منطقة المنتزه على مدار العام، منها (٣٠) ثلاثون نوعاً من الطيور الجارحة، وهو البيئة المناسبة لعديد من النباتات التي لا تنمو إلا في هذا الجزء .

ووفقاً لمؤتمر حماية الحياة الفطرية الذي عقد في لندن عام ١٩٣٣م، ووفقا لما تلاه بعد ذلك من مؤتمرات ونـدوات بيئية، فإن الغرض الأساسي من إقامة المنتزهات الوطنية هو حماية البيئة الطبيعية وحفظ الحيوانات والنباتات . كما يخضع المنتزه الوطني لإشراف الدولة ويمنع صيد الحيوانات به .

ويمكن الاستفادة من المنتزهات الوطنية في الدراسات العلمية، فهي منطقة طبيعية بعيدة عن تدخل الإنسان، كما يمكن الاستفادة منها في السياحة الترفيهية ودراسة التاريخ الطبيعي .

ولقد روعيت في منشآت المنتزه العادات والتقاليد المتبعة في المملكة، وأن تكون متوافقة مع البيئة ومع مواد البناء وطراز المعمار المحلي وتتمثل هذه المواقع في كل من :

١- **مركز زوار أبها** : ويقع في الجزء الجنوبي الغربي من الحزام الدائري لمدينة أبها وعلى بعد (٢كم) فقط من وسط المدينة، ويعدّ نقطة انطلاق لزوار المنتزه الوطني، حيث يجسد صور البيئة الطبيعية للمنطقة من الساحل إلى قمم الجبال في نماذج ومجسمات لأنماط الحياة المناخية والنباتية والحيوانية. وبه قاعة للمحاضرات تحتوي على عروض سمعية وبصرية عن بيئة المنطقة.

٢- **السودة** : وتبعد (٢٥كم) من مدينة أبها وعلى ارتفاع يربو على (٣٥٠٠) متر عن سطح البحر. وتقع قمم جبال السودة المكسوة بأشجار العرعر الكثيفة مكونة غابات طبيعية خلابة. ولقد طورت مساحة قدرها (٨٨٣) هكتاراً، لتكون إحدى مواقع المنتزه الوطني، حيث أنشئت بها الطرق الإسفلتية، ومواقف السيارات، وممرات لمشاهدة الطبيعة وجسور وطاولات ومقاعد للنزهة، وأماكن

طهو وأسواق صغيرة، ومكتب استعلامات واتصالات ودورات مياه، وجهزت كافة المرافق بالتمديدات الصحية والكهربائية .

كما اختيرت بعض المواقع كمطلات لمشاهدة المناظر الرائعة (بواسطة أجهزة مكبرة) لسهل تهامة والأودية والقرى المجاورة . كما يمكن مشاهدة بعض الصخور المنحوتة حيث يرجع تاريخها إلى حقبة جاوزت (٣٠٠٠) سنة.

٣- **دلغان** : في الجنوب الشرقي من أبها وعلى بعد (٢٧) كم تقريباً تقع أرض دلغان على مساحة(٤٤٠) هكتاراً، يقطعها وادي دلغان بمياهه الرقراقة، وتحف جوانبه أشجار السنط والأكاسيا.

وقد تم شق الطرق الإسفلتية، وإعداد مواقف السيارات وطاولات ومقاعد النزهة، وممرات للمشاهد الطبيعة وملاعب فسيحة ومواقع للتجمعات مزودة بالمياه والكهرباء، وأسواق صغيرة، ومركزين للاتصالات والاستعلامات، ودورات المياه.

٤- **القرعاء** : وتبعد مسافة (٤) كم عن منتزه دلغان، وتبلغ مساحته (٤٢٥) هكتاراً، وتغطيه أشجار العرعر التي يبلغ عمرها أكثر من ١٥٠ سنة. وتتباين طبوغرافية هذا الموقع بين الأجزاء المنبسطة والتكوينات الصخرية الضخمة، وقد جهزت بمعظم مستلزمات مرتاديه على غرار المواقع الأخرى.

٥- **منتزه الهضبة** : ويقع على مسافة (١٥) كم جنوب شرق مدينة أبها، وتقدر مساحة منتزه الهضبة بحوالي ١٠ هكتارات، وهو عبارة عن مطلين واستراحة تتيح مشاهدة أكبر عدد من طيور منطقة عسير.

٦- **وهناك مناطق سياحية في كل من :**

أ - **الجره** : وهو منتزه جنوب القرعاء، ومن المناطق التي هناك خطة لتشملها التجهيزات السياحية في منتزه عسير الوطني، وتبعد حوالي (٤٠)كيلو متر عن أبها.

ب – **الحبلة** : وهي قرية في هوة سحيقة، وتبعد عن أبها (٥٢)كم، ومن المتوقع أن تتوفر فيها العديد من الخدمات السياحية، وخدمات (التلفريك) والطريق إليها معبد، وتقع في سهل يمتاز بالخضرة اليانعة.

جـ– **المحالة** : وهو وادٍ كثيف الأشجار تجري فيه المياه في المواسم المطيرة ويقع شرق مدينة أبها.

د – **شفا المسقي** : يطل على تهامة ويحتوي على أرض للمعسكرات الطلابية وما شابهها.

هـ– **شعف آل ويمن** : يمتاز بالأشجار الكثيفة وجمال الطبيعة وبه أعلى جبل تكسوه الأشجار وهو جبل رهمة.

و– **السحاب** : وهو شمال شعف آل ويمن ويتفرع من طريق السودة غرب قرية السقا ويطل على تهامة والقرى المحيطة.

ز – **محمية ريده** : تقع محمية ريده في منطقة عسير وتبعد عن أبها حوالي (٢٠)كيلو مترا، وتبلغ مساحة المحمية (٩)كيلو مترات مربعة تقريبا، ومحيطها ١٧ كيلو متر تقريبا. وهي عبارة عن جرف يطل على قرية (ريدة) في نهاية وادي ريدة، وهي منطقة زراعية يعمل سكانها بالزراعة ورعي الأغنام.

ويعدّ جرف ريده جزءاً من الدرع العربي الذي يتكون من الصخور النارية والمتحولة التي ترجع لزمن ما قبل الكمبري. والمنطقة عبارة عن منحدرات شديدة تغطيها نباتات كثيفة تتكون معظمها من غابات العرعر. وهناك الكثير من الروافد المائية التي تصب في وادي ريدة.

والغطاء النبـاتي متنـوع وقـد بقـي علـى حالتـه الطبيعيـة لم تعبـث بـه يـد الإنسان، وبشكل عام يمكن القول بأن الغطاء النبـاتي يتـوزع في نطاقـات عديـدة. ففي أعلى الجرف توجد غابات العرعر، وفي المناطق المفتوحة تنتشـر نباتـات العتـم والشث والصبار. وفي عمق الشعاب تتحسن فرص النبات في الحصول على رطوبـة كافية، يقل تعرضها لخطر الجفاف، لهذا نجد النباتات أكثر كثافـة وأشـجار العرعـر أكثر ضخامة وطولا. فالطبقة العليا تتكون من أشجار العرعر، وفي أسـفل الـوادي نجد خليطا من النباتات أهمها الكادي. أما المناطق المرتفعة في أسـفل شـعاب ريـدة فتشتمل على نباتات معروفة بمقاومتها الجفاف كأشجار الطلح وما شابهها.

وفي جرف ريدة عدد كبير من الطيور التي تتكاثر في غابات العرعر، ومـن الممكن مشاهدة النسر، والشكرة، والصقر الحوام ذي الأرجـل الطويلـة، والعوسـق والصقر البربري، والحجل العربي ذي الأرجل الحمراء، وقمـاري الصخـر، وحمامـة الزيتون، وحمامـة النخيـل والبومـة النسـرية الرقطـاء، والسـمامة الألـبي، والسـمامة الصغير، وآكل النحل الصغير، والهدهد وأبو قرن، ونقار الخشـب العربـي. ويقطـن المحمية عدد من حيوانات الوبر وقرود السعدان.

ولقد تمت حماية المنطقة، لأنها تمثل آخر موقع بقي على حالتـه الطبيعيـة لم تمسه يد الإنسان في المملكة، ويمنع قطع الأشجار والصيد منعاً باتاً طوال العام.

والمحافظة على توازن البيئة قد يكون بالتخلص مـن بعـض الحيوانـات الـتي تتكاثر بصورة تضر بالتوازن البيئي، أو تؤذي الإنسان مثل ما حدث في مدينة أبها، إذ أصبحت قـرود الربـاح (البـابون) مصـدر إزعـاج للأحيـاء السـكنية مثـل حـي الضباب، والمدينة العسكرية في خميس مشيط وغيرها، مما حدا بالهيئة الوطنية لحماية الحياة الفطرية وإنمائها إلى إجراء دراسـة ميدانيـة، وكـان مـن أهـم توصيـات هـذه

الدراسة التي قام بها فريق برئاسة الدكتور/ (بيكاند)، التخلص من قرود الرباح إما بتعقيمها أو توزيعها على مراكز الأبحاث العلمية بالجامعات وعمل حديقة سياحية للبابون.

حـ- **منطقة البحر الأحمر** : وتعد منطقة البحر الأحمر من أهم المناطق السياحية في عسير إذ تقع ضمن حدود منتزه عسير الوطني وذلك لما يتمتع به البحر الأحمر من مميزات طبيعية نادرة. وأهم ما يمتاز به البحر الأحمر الشفافية الزائدة لمياهه مما يمكن من مشاهدة الحياة تحت الماء بسهولة وبالعين المجردة . كما تتميز شواطئ البحر الأحمر بمنطقة عسير بشعبها المرجانية وبأسماكها المتعددة الألوان. وبحق هي المكان الأمثل لهواة صيد الأسماك والغوص والتصوير تحت الماء والاستمتاع بالحياة الفطرية البحرية.

ب – الأماكن الأثرية والمتاحف :

١ - الأماكن الأثرية :

تتمتع حاضرة أبها و منطقة عسير بآثارها التاريخية والتي تحكي روعة الماضي الزاخر ومن أهم المناطق الأثرية بمنطقة عسير :

أ - آثار جرش :

تقع على مقربة من قرية صفوان المجاورة لقاعدة خميس مشيط الجوية، وعلى مسافة (٤٠) كيلو متراً من أبها، على الطريق التجاري القديم، والذي كان يخترق جبال السراة من نجران إلى الطائف.

يمكن مشاهدة آثار بلدة جرش التي تقول الأبحاث الأثرية بأنها استمرت معروفة حتى القرن السابع الهجري، أما الآن فلم يبق من تلك البلدة إلاّ بعض

الأطلال في أجزاء سورها القديم، وبعض مبانيها المطمورة تحت سطح الأرض، وكذلك يمكن مشاهدة النقوش الحجرية على بعض الأحجار والأدوات الكبيرة التي كانت تستخدم في حياتهم آنذاك وهي منحوته في الصخر.

ب - هضبة العروس : وتبعد عن قرية الدارة (٥) كيلو مترات على يسار خط أبها - الخميس بنحو ٨٠٠ متر، وهي هضبة مستطيلة بارتفاع نحو ٣٥٠ مترا. كما توجد عليها كتابات ورسوم عمودية، وقد أشتق اسم الهضبة من الرسوم المنقوشة عليها والتي تمثل عروساً وقد امتطت هودجا، وفيها كذلك قلاع وحصون.

جـ - رسوم صخرية في منطقة القرعاء : المنطقة المحيطة بالقرعاء غنية بشكل خاص بالرسومات الظاهرة على الصخور ويأتي ذلك دليلاً على التوطن القديم بالمنطقة.

٢ - المتاحف والموروثات الشعبية :

كما يوجد بمنطقة عسير الكثير من المتاحف والموروثات الشعبية التي تستحق الدراسة والتمحيص، وسوف نورد نبذة عن بعضها فيما يلي :

أ - قصر شدا الأثري :

تم افتتاحه في ٢ محرم(١٤٠٨هـ) ويحتوي على المأثورات الشعبية القديمة بمنطقة عسير مثل: الرحا والحجول والسرج والقرب، ونماذج من الأدوات الزراعية، والمصنوعات اليدوية، والأزياء الشعبية، والسلاح الأبيض مثل : الخناجر والأسلحة النارية القديمة، ونماذج من المخطوطات القديمة وأدوات الطهي مثل : الجحل والبرمة وهي مصنوعة من الفخار، أو منحوتة من الحجارة أو الخشب.

ب – معرض المقتنيات بمدينة رجال ألمع :

ويحتوي على أسلحة وحلي وأثاث منزلي ولوازم السفر.

جـ- المتحف الشعبي بمدينة محايل :

توجد قطع أثرية يعود تاريخ بعضها إلى مئات السنين، وتشمل الأسلحة النارية، والأسلحة البيضاء من سيوف وخناجر، وأدوات الزراعة ولوازم الطهي، والحلي الفضية، وأدوات الزينة .

د – قلاع أبها :و المشار إلى بعضها في الفصل الخامس من هذا الكتاب، وتوجد بعض هذه القلاع حول أبها وفي الطرق المؤدية إليها وأهمها : قلعة ذره، وقلعة شمسان، وقلعتا أبو خيال، وقلعة الدقل وقلعة شعار.

هـ- الطابع المعماري المحلي :

تتميز منطقة عسير بطابعها المعماري المتميز والذي فرضته ظروف المناخ، ففي المناطق الجبلية المرتفعة حيث تكثر الأمطار يتم البناء من الحجر. بينما تتميز المنازل في المناطق السهلية بأنها من اللبن. ولقد اجتذب الطابع المعماري الكثير من السائحين، وذلك لاختلافه عن المعمار في بقية أنحاء المملكة، ويعتبر من خصائص منطقة عسير. وتعدّ خطوطه الخارجية وتزيين المباني من الداخل ومن الخارج من أبرز المعالم الفنية الجمالية في المنطقة.

ولقد استوحى المعمار الحديث بعضاً من مظاهر العمارة التقليدية المحلية التي تخص التصميمات الهندسية والخطوط والهيكل الخارجي، مما يعكس الاهتمام بالمحافظة على هذا التراث المعماري الأصيل.

و- **الفلكلور والفنون الشعبية** : منطقة عسير غنية بتراثها الشعبي العريق الذي تميز بأصالته وتسجيله الصادق لحياة الناس في هذه المنطقة وعاداتهم وتقاليدهم الراسخة.

ويشمل الفلكلور العسيري : الأدب الشعبي والشعر الغنائي، والرقصات القبلية المتعددة بتعدد القبائل، والأعمال اليدوية من الفخار والخزف والفضة والذهب والمصنوعات الجلدية.

ويعدّ الفلكلور العسيري من عناصر الجذب السياحي الهامة، وليس أدل على ذلك من الإقبال الذي حظيت به فرقة الفنون الشعبية من المصطافين في المواسم السابقة وأهم الرقصات الشعبية بالمنطقة: العرضه، والخطوة، والزحفة، والقزوعي، والمداقيل، والربحة.

ثانياً : إيجابيات وتوصيات حول السياحة في أبها :

أ – مميزات وإيجابيات السياحة الداخلية

لقد تميزت أبها خاصة ومنطقة عسير عامة بأماكن سياحية جميلة، وبطبيعة ساحرة خلاّبة، علاوة على تميزها بإيجابيات للنواحي السياحية في داخل المملكة العربية السعودية، وخاصة في منطقة عسير وغيرها من المناطق السياحية في جنوبي البلاد السعودية ومن أهم تلك الإيجابيات :

١ – إن تمسك المملكة العربية السعودية بأحكام الشريعة الإسلامية وتطبيقها في نظامها وحياتها الاجتماعية يجعل من مجال السياحة بها نموذجاً فريداً في العالم لسياحة متميزة للأسباب الآتية :

أ – نعمة الأمن والأمان الذي يعيشه كل فرد يجعل من هذا البلد بلد أمن ورخاء واستقرار تطبق فيه أحكام الشريعة وهذا ما لا يتحقق في أي بلد آخر.

ب – إن التعاليم والأنظمة تمنع منعاً باتاً على أي مستوى تداول أو تعاطي أي نوع من المخدرات أو المسكرات مما يجعل أماكن السياحة في داخل البلاد تكاد تكون فريدة في العالم لعدم توفر أي نوع من المسكرات بها. وهذه تعطي السائح الأمان على نفسه وأهله وأطفاله.

جـ – إن التعاليم والأنظمة تمنع منعاً باتاً على أي مستوى السفور والاختلاط المحرم وبدون محرم سواء في الحدائق العامة أو المتنزهات أو خلال الرحلات البرية وذلك من خلال مراقبة الجهات الأمنية وهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

د – إن مدن ألعاب الأطفال محددة المواعيد للسيدات وللرجال بالتناوب مما يعطي الحرية التامة للعائلات ويبعد الأسر عن المضايقات المقصودة وغير المقصودة.

هـ - إن معظم المواقع السياحية تحوي المساجد وأماكن العبادة وهذه الظاهرة لا توجد إلا بالمملكة فقط.

٢ - إن من مزايا السياحة الداخلية هي قلة الإنفاق خلال السياحة لأي منطقة من مناطق المملكة مقارنة بالسفر إلى الخارج وهذا من أهم الجوانب الاقتصادية.

٣ - كون السائح في داخل المملكة يبعده عن مشاكل اللغة وعقبات الترجمة فهو يعيش في بيئته ويتكلم لغته.

٤ - تمتع المواطن والمقيم بحرية الحركة والتنقل في جميع أرجاء البلاد دون قيود تحد من ترحاله أو زيارته إلى أية منطقة من المناطق ذات الطابع السياحي .

٥ - الحرية الاقتصادية التي تسمح لأي مواطن بممارسة تنمية أي مجال يخدم السياحة دون قيود أو ضرائب مالية وهذا يجعل المجال رحباً لتنشيط الحركة السياحية.

٦ - ما تقدمه الدولة من برامج للاقتراض المصرفي من خلال بنك التسليف السعودي يعطي فرصة للاستثمار للقطاع الخاص، إذا كان هناك مشاريع مقدمة تخدم هذا المجال، إضافة إلى تقديم منح الأراضي لمن يرغب بإقامة مشاريع سياحية على مستوى المملكة وبأفضل المواقع.

٧ - إن الدولة تشجع قيام الشركات الاستثمارية المساهمة كالشركات السعودية للفنادق والسياحة وغيرها مما يخدم مجالات السياحة المختلفة وتقدم لها كل التسهيلات على جميع المستويات.

٨ - فتح مجال العمل والتدريب أمام فئة كبيرة من أبناء المجتمع من خلال تنشيط الحركة السياحية الداخلية، مما يفتح آفاقاً واسعةً أمام خريجي الثانويات والجامعات

ولو لفترات منقطعة يمكن خلالها تنمية المهارات المختلفة، وأخذ التدريبات اللازمة، إضافة إلى الكسب المادي والقضاء على وقت الفراغ لدى الشباب.

٩ - تنوع مصادر الدخل القومي هدف تسعى له كل دولة، ولعل من مزايا السياحة الداخلية إعطاء مجال لتنويع مصادر الدخل وتنشيط الحركة التجارية والنقل وتطوير البرامج المختلفة بما يعود على الوطن والمواطن بالفائدة في ضوء سياسة التنويع لمصادر الدخل العام سواء من خلال مرافق الدولة مثل الهاتف، الكهرباء، البريد، المواصلات، أو مجال استثمارات القطاع الخاص على جميع المستويات الاقتصادية.

ب - بعض التوصيات حول التنمية السياحية في أبها :

لعله من المفيد طرح بعض الملاحظات لجوانب عامة تختص بأفكار يمكن دراستها وتطويرها لخدمة المجال السياحي بما يخدم مصلحة الوطن والمواطن :

١ - إعداد نشرات علمية مركزة عن المناطق السياحية، وكتيبات عن السياحة مرفقة بخرائط تفصيلية توضح عليها المسافات والأبعاد والزمن اللازم للتنقل بين المدن والقرى، وتباع بأسعار رمزية، وتتوفر بالمطارات والأماكن السياحية بالمكتبات العامة وبالمدارس وفي محطات الوقود وغيرها، مع ملاحظة عمل مسح شامل لكل ما له علاقة بالجوانب السياحية وما يستخدم في المنطقة وإضافته سنوياً.

٢ - إقامة أندية خاصة للمعاقين، كبار السن والمتقاعدين، ومن بدور النقاهة تكون ذات طابع يتفق مع وضعهم لقضاء بعض الوقت وبما يعود عليهم بالفائدة، شريطة أن يكون على أسس علمية تراعي عامل الإعاقة والسن وغيرها.

٣ - تدعيم برامج الجمعيات الخيرية النسائية من خلال المحاضرات والندوات والمعارض وغيرها مما يكون له مردود جيد يمكن قضاء وقت الفراغ به.

٤ - الاهتمام بالمجالس الأدبية والفكرية والأشرطة النافعة من خلال المحاضرات واللقاءات وتطوير فكرة مجالس رجال العلم بكل منطقة لتكون منتديات يمكن الاستفادة منها. وزيادة المساهمة المحلية في المؤتمرات العامة مثل الجنادرية.

٥ - إقامة القاعات العامة للمحاضرات والندوات والمناسبات المختلفة وخاصة في فصل الصيف.

٦ - المحافظة على الحياة الفطرية بأنواعها المختلفة وتحديد مناطقها ومجالاتها مع تحديد مواعيد تنظم من خلالها عملية الصيد والإبحار وغيرها من الأنشطة، ولاشك أن الهيئة الوطنية للحياة الفطرية تعدّ نواة جيدة لهذا الموضوع.

٧ - إقامة حديقة ضخمة للحيوانات يتناسب حجمها وطبيعتها ومحتوياتها مع طبيعة المنطقة، ومع أهمية أبها.

٨ - المحافظة على الأنماط المعمارية كشعار لكل منطقة بالمملكة مع الاهتمام بالمتاحف من خلال الأنماط القديمة كقصر شدا وقرية المفتاحة بأبها وغيرها.

٩ - المحافظة على البيئة سواء البرية أو البحرية بكل ماتتطلبه من عدم رمي النفايات والقمامة والمواد الصلبة والفضلات من المباني على السواحل أو في مداخل المدن أو ما يمكن أن يحدث تلوثاً بيئياً وما يمكن أن يكون له تأثير على مناطق الجذب السياحي بأنواعها وخاصة بالقرى أو المياه الجوفية أو تلوث الهواء.

١٠ - التوسع في إنشاء المحميات الطبيعية لحماية الحيوانات والطيور النادرة الموجودة في منطقة عسير عامة وفي أبها خاصة.

١١ - يفترض عند قيام أي مشروع سياحي عدم الازدواجية وتقديم البدائل الأخرى من وسائل الترفيه من حيث اختلاف الأنشطة والبعد عن التكرار حتى يكون هناك مجال أمام السائح لعدد من الخيارات، مع ملاحظة اختلاف متطلبات السياحة من المدينة إلى القرية حسب التركيبة السكانية والعادات الاجتماعية.

١٢ - كما أن الإعلام جهاز هام على جميع المستويات، فهو مجال تعليمي وتثقيفي وتوجيهي ويمكن استغلاله في مجال السياحة من خلال :

أ - برامج التلفزيون والإذاعة والصحافة، يمكن عمل برامج خاصة عن السياحة وعن دورها لتعريف المواطن بجميع أرجاء الوطن ومعالمه وتراثه وعاداته وتقاليده مع إبراز جوانب النهضة في جميع المجالات.

ب - توجيه الشباب إلى قضاء وقت الفراغ بما يعود عليهم بالنفع والابتعاد عن اللهو والمخدرات والأعمال التي لا تتفق وديننا الإسلامي الحنيف، مع إيضاح سبل استغلال الوقت بما يعود عليهم بالخير وزيارة مناطق المملكة المختلفة من خلال الجمعيات أو المعسكرات أو المدارس والجامعات.

جـ - عمل الدعاية اللازمة عن أهم المناطق السياحية والبرامج التي تعد من قبل الجهات المعنية بها مثل: المحاضرات والندوات والمسابقات وغيرها، وكذلك الاهتمام بالدعاية الخاصة للتخفيضات السياحية من حيث السكن أو التنقل أو المعسكرات العامة.

١٣ - وتمثل الرئاسة العامة للشباب جانباً هاماً في مجال السياحة حيث إنها تعنى بالجوانب الرياضية بكل أنواعها وكذلك الأندية الأدبية والثقافية والجمعيات المختلفة، ويمكن أن تسهم من خلال :

أ - الأندية الأدبية والثقافية: وهي مراكز هامة لجذب الشباب وغيرهم للمحاضرات والندوات ومعارض الكتب وغيرها من الأنشطة وهي في الغالب متاحة لجميع فئات المجتمع، وعليها دور في تقديم جانب هام للمواطن من حيث مجالات الإبداع والتوعية والمحاضرات والأمسيات في مختلف المواسم وفي جميع مناطق المملكة، وبلا شك فيمكن أن تكون متنفساً جيداً إذا أحسنت برامجها والأهداف التي تخدمها.

ب - الأندية الرياضية: والواقع أن الدولة صرفت عليها مبالغ طائلة وأقامت العشرات من المدن الرياضية والترفيهية في معظم مناطق المملكة. ومع هذا فهي تشكل حوالي ٨٠٪ من نشاط الشباب، ويمكن أن تخدم بطريقة أفضل إذا استغلت الرياضة والثقافة والتربية معاً لهدف واحد وليس للرياضة فقط. ومع ذلك فإن معظم الشباب خاصة من هواة الرياضة يتجهون إلى الأندية الرياضية كمتنفس لطاقاتهم وإشباع رغباتهم الرياضية.

جـ - إن الاهتمام بالجمعيات المختلفة مثل جمعية هواة الطوابع أو الخط أو الفن التشكيلي وغيره أمور هامة تعطي فرصاً لذوي الهوايات المختلفة ويمكن تنميتها بما يعود بالنفع وعدم تضييع وقت الشباب.

د - لعل وجود بيوت الشباب في معظم مناطق المملكة إسهام جيد من رئاسة رعاية الشباب لخدمة الشباب وتخفيض أجور السكن بشكل رمزي جداً. ويا حبذا لو كانت على مستوى أوسع وفي جميع المواقع السياحية بالمملكة بجميع مجالات وأنشطة السياحة حتى تكون عامل جذب للشباب ويتم الإشراف عليها من مختصين بما يتفق والقواعد والأنظمة في هذا المجال.

هـ - يمكن للرئاسة الإشراف على المتاحف والمهرجانات التراثية ووضع ضوابط لها وعمل الدعاية اللازمة لتكون في متناول الجميع. ولعل مهرجان الجنادرية للتراث والثقافة الذي يشرف عليه الحرس الوطني والتغطية الإعلامية بكل وسائلها التي تسبق افتتاحه وأثناء ذلك خير شاهد على دور الدعاية والإعلام في إنجاحه.

١٤ - ولاشك أن للجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى دوراً هاماً وبارزاً في دعم وتنشيط الحركة السياحية بالمملكة وذلك من خلال البرامج والأنشطة ونظام الرحلات المدرسية والمعسكرات الشبابية والكشافة والتوعية وغيرها ويمكن ملاحظة ذلك من خلال :

أ - المناهج الدراسية بالتعليم العام أو الجامعي وتحديد المناطق السياحية بالمملكة والتركيز عليها وتوضيح الفائدة من السياحة الداخلية للشباب ودعم هذه البرامج التي تحافظ على قيم وعادات المجتمع. وكذلك إيضاح هذه البرامج من خلال عرض الصور والشرائح والأفلام والمحاضرات وعمل الزيارات الميدانية للأماكن القريبة من كل منطقة تعليمية وبرامج الصيف المختلفة.

ب - يمكن أن يكون هناك بالجامعات تخصصات علمية تخدم مجال وفن السياحة وتدرس فيه أنظمة وعادات وتقاليد المجتمع والقيم الإسلامية حتى تتوفر لدينا كوادر بشرية تخدم السياحة بموجب الأهداف المرسومة لها، وبما يتفق مع قيمنا وعاداتنا . ومن الممكن التفكير من الآن في إنشاء كلية متخصصة بالسياحة والآثار.

جـ - يمكن عمل المسابقات الثقافية والأنشطة الترفيهية ومعسكرات الكشافة والجمعيات المختلفة واللجان وغيرها خارج مكان المنطقة التعليمية أو الجامعات في مناطق أخرى من المملكة، مما يكسب الطلاب خبرة وارتباطاً وتعرفاً على هذه

المناطق من الوطن. ويجب أن يكون هناك تنسيق مركز بين هذه القطاعات التعليمية كلٌ في منطقته لإبراز ما يمكن الاستفادة منه من خلال هذه البرامج.

د - وجود المكتبات والوسائل السمعية والبصرية والأفلام والخرائط الجغرافية عن مناطق المملكة المختلفة مما يساعد على إيجاد توعية شاملة لإبراز الأماكن السياحية والآثار المختلفة.

هـ - محاولة الجامعات والقطاعات التعليمية الأخرى التنسيق مع الغرف التجارية والجهات المشرفة على برامج السياحة لتشغيل الشباب خلال الصيف بهذه المراكز ولو بأجور رمزية لقاء استفادتهم وتنمية مهاراتهم وكسبهم معرفة مناطق المملكة المختلفة.

و - تكلف كل منطقة تعليمية بعمل مسح ميداني كل عام لكل المناطق السياحية والأثرية الهامة وتسجيل العادات والتقاليد وما يمكن أن يكون له فائدة وترصد من خلال التسجيلات بالأجهزة السمعية والبصرية والشرائح ويتم تبادلها بين المناطق التعليمية مع وجود جهاز تنسيق لهذا البرنامج.

١٥ - ولاشك أن الطيران شريان هام في مجال النقل ولذا يمكن الاهتمام بما يخدم مجال السياحة من حيث :

أ - توفير عدد من الرحلات إلى المناطق السياحية المختلفة بالمملكة بما يتناسب وحجم الحركة إلى تلك الجهة والمرونة في تسيير بعض الرحلات الإضافية.

ب - عمل التخفيضات في أسعار التذاكر وخاصة في الإجازات مثل إجازة الربيع وإجازة عيد الفطر وإجازة الصيف إلى المناطق المختلفة تشجيعاً للتنقل بقصد التعرف على مناطق المملكة المختلفة.

جـ - تكليف مكاتب السياحة بفتح فروع لها بجميع المواقع السياحية المختلفة وعمل الحجوزات والتنسيق في استئجار السيارات بأنواعها المختلفة من خلال مكاتب السياحة.

د - يمكن عمل برنامج للطيران من خلال استئجار طائرات مروحية يستطيع السائح أو مجموعة من السائحين استئجارها لزيارة بعض المعالم الأثرية أو المناطق السياحية، وهذه البرامج موجودة في معظم الأقطار التي تهتم بالسياحة.

١٦ - وتسهم وزارة الزراعة والمياه بدور بارز في الاهتمام بمجالات السياحة من حيث الاهتمام بالغابات والأحراش ونظام التشجير والمحافظة عليها وصيانتها. ولقد قامت الوزارة بمشاريع هامة من حيث الاهتمام بالمتنزهات الوطنية ومع ذلك فإن عليها أعباء من أهمها :

أ - الاهتمام بإبراز المواقع ذات الغابات في جميع المواقع مع بذل الجهد مع الجهات المعنية بفتح الطرق لخدمة مجال السياحة وكذلك لضمان برنامج السلامة من الحرائق وغيرها.

ب - الاهتمام بتنظيم الغابات من حيث عمل التقليمات اللازمة والاستفادة من النفايات من الغابات في طرق تخدم مجالات أخرى.

جـ - تطوير برامج التشجير الاصطناعي مثلما عمل في منطقة الباحة مع ملاحظة الأسس العلمية والتنويع في نماذج مختلفة من موقع إلى آخر حتى يكون مجالاً للجذب السياحي.

د - محاولة توزيع الشتلات الزراعية وخاصة ذات النمط الذي يتلاءم مع كل بيئة في المتنزهات العامة والحدائق وعلى الطرق الرئيسية.

هـ - محاولة تطوير برامج مراكز الأبحاث الزراعية في المناطق المختلفة بما يخدم البيئة السعودية وبما تتلاءم مع الظروف المناخية والطبيعية، ويمكن من خلال ذلك تشجيع السياحة الداخلية خاصة في فصل الصيف بالمناطق ذات المنتجات المحلية مثل الرمان والعنب والخوخ وغيرها بالمنطقة الجنوبية.

و - استغلال مواقع السدود وعمل استراحات وجلسات منظمة يمكن أن تكون عامل جذب سياحي وخاصة أن هناك أعداداً كبيرة من السدود بالمملكة.

١٧ - وتضطلع البلديات بدور رئيسي وهام جداً في مجال السياحة. ولاشك أن هناك جهوداً مبذولة وملموسة ولكن مع ذلك يمكن ملاحظة بعض الأمور التي يجب أن تكون موضع اهتمام هذا القطاع لدعم البرامج السياحية والاهتمام بجمال المدن وغيرها ومن أهم القضايا :

أ - البلديات عليها دور هام جداً في إقامة الحدائق والمتنزهات العامة على أسس علمية ومدروسة حسب الكثافة السكانية وبكل الأحياء وعلى مختلف المستويات. ويتم إعداد التصور عنها من خلال إجراء مسح ميداني للأحياء القديمة وملاحظة واقع الأحياء الجديدة في تصور يكون متكامل الأسس والأبعاد.

ب - العناية بجميع مرافق النظافة العامة سواء بالمتنزهات والحدائق وعمل التنسيقات اللازمة أو النظافة للأحياء والاهتمام بري الحدائق بطرق علمية سليمة.

جـ - إقامة الحدائق الخاصة بالزهور والورود ذات الطابع النفسي لكبار السن مع الاهتمام بها، وملاحظة ذلك بجميع المدن وبالأحياء ذات الطابع الجمالي مع وجود كل الخدمات بهذه الحدائق.

د - الاهتمام بإنشاء مساجد ولو بشكل مبسط في جميع المتنزهات العامة وكذلك عمل دورات المياه التي تجعل هناك مجالاً للعبادة والتفسح أو النزهة.

هـ - تهيئة المواقف بجوار المتنزهات العامة والحدائق وكذلك حول الجوامع الكبيرة مع وجود ميادين عامة لمناسبات الأعياد والمهرجانات وغيرها.

و - وجود الأسواق المتنقلة أمر هام في جميع المناطق السياحية بالمدن أو بالأرياف ولذا يجب الاهتمام بهذا الجانب وبأجور رمزية لتوفير الأشياء الأساسية للسائح وكذلك بعض المناظر الطبيعية والكروت والشرائح وغيرها.

ز - إقامة المسابح الخاصة للأطفال في المتنزهات العامة وتحت إشراف ورقابة من البلديات أو تسليمها للقطاع الخاص.

حـ - وجود المسميات على الشوارع والميادين والمتنزهات والحدائق العامة بالمدن والأرياف مع الاهتمام بوجود خرائط جغرافية دقيقة جداً لهذه المواقع ووجود مكاتب ومراكز معلومات بمداخل المدن والأرياف ذات الطابع السياحي يتوفر بها جميع المعلومات التي تهم السائح.

ط - توفير الميادين العامة لسباق الخيل وغيرها من الأنشطة التي تسهم في التنشيط السياحي.

ي - وضع ضوابط ونظم للشقق المفروشة ونظام النظافة والرقابة الشديدة مع تحديد الأسعار لهذه الشقق والعمارات حسب الوضع السائد بكل منطقة.

ك - محافظة البلديات بالمدن والقرى على النمط العمراني القديم والشوارع القديمة والميادين التي تحمل طابع الماضي وضرورة وجودها بكل مدينة وقرية حتى ولو بشكل مبسط.

ل - الاهتمام بوسائل النقل العامة (الداخلية) التي تصل بالسياح إلى المناطق السياحية . كذلك الاهتمام بوسائل النقل العامة داخل المدينة حتى نحافظ على المدينة من كل عمل قد يسئ إليها.

١٨ - من المؤسف أن القطاع الخاص في المملكة لم يشارك كما يجب في مجال التنمية السياحية. ولعله من المفترض أن يكون هناك شبه إلزام لجميع الشركات والمؤسسات التي تعمل في هذا المجال. ويمكن للقطاع الخاص الإسهام من حيث :

أ - تبني فكرة إنشاء فنادق وموتيلات ونظام شقق مفروشة في جميع مناطق المملكة وعلى الطرق الرئيسية مثلما هو موجود في معظم بلاد العالم مع إعطاء الامتياز لشركات تخدم هذا المجال. ويجب ملاحظة جميع فئات المجتمع ومستوياتهم المادية، مع دراسة مستفيضة لهذا الموضوع.

ب - تطوير فكرة القرى السياحية التقليدية وتسلّم القطاع الخاص لها وعمل جميع المجالات ووسائط النقل لخدمة هذا المجال.

جـ - تبني فكرة قيام أسواق مركزية وشعبية على جميع المستويات بجميع مناطق المملكة مما يكسب كل منطقة حركة تجارية، وتشجيع صغار التجار للاستثمار والبقاء بمناطقهم، مع إحياء فكرة الأسواق الأسبوعية من خلال الغرف التجارية وخاصة بالمنطقة الجنوبية فهي ذات طابع ونكهة خاصة.

د - يمكن قيام القطاع الخاص باستئجار بعض المرافق تحت مراقبة ومتابعة من الجهة الحكومية المشرفة لتبني إدارة المتنزهات والحدائق وغيرها من المرافق التي تخدم مجالات السياحة.

هـ - إلزام القطاع الخاص في كل منطقة أن يقوم بدور فعال في التنمية السياحية للمنطقة من خلال برامج معينة أو أسواق أو متنزهات، وأي مجال يخدم النواحي التقليدية بالمنطقة والمحافظة على العادات والتقاليد والتراث لكي تكون ناحية مميزة

لهذه المنطقة عن غيرها من مناطق المملكة وليكن على غرار الجنادرية بالرياض مع تبادل الخبرات بين مناطق المملكة المختلفة.

١٩ - وقطاع المواصلات والاتصالات يلعب دوراً بارزاً جداً في خدمة النواحي السياحية ولعل ذلك يتم من خلال :

أ - الاهتمام بمشاريع الطرق إلى جميع المواقع السياحية بالأرياف والقرى وعلى قمم الجبال وإلى الشواطئ الجميلة بما يخدم هذا الجانب.

ب - الاهتمام بمجالات وسائط النقل المختلفة من نقل جماعي أو نظام للرحلات البحرية بالتنسيق مع الجهات الأمنية.

جـ- إيصال خدمات الهاتف والبريد إلى المواقع السياحية يجعل السائح في مجال تتوفر له كل الفرص لمتابعة أوضاعه أو مجال عمله من خلال الاتصالات.

د - قيام وزارة المواصلات بالإشراف على محطات الوقود بالطرق الرئيسية مع ملاحظة وجود مساجد بهذه المحطات مزودة بدورات المياه وأماكن واستراحات خاصة تخدم المسافرين على هذه الطرق.

٢٠ - ويقتضي تطوير شواطئ البحر الأحمر وإعدادها سياحياً بعمل الآتي :

أ - إعداد (لنشات) مجهزة للصيد في البحر الأحمر تحتوي على ثلاجة لحفظ الأسماك وكل معدات الصيد.

ب - إنشاء منتزه بحري للحفاظ على الحياة الفطرية البحرية ونادٍ للرياضات البحرية يحتوي على التالي :

١- مركز للغطس تحت الماء يحتوى على كل معدات الغوص ووسائل فحص وضبط هذه المعدات والأجهزة.

٢ - متحف بحري للحياة البحرية.

٣- قوارب شراعية وقوارب سباق، وقوارب للنزهة البحرية ذات القاع الزجاجي.

د - إنشاء مركز للصناعات والحرف اليدوية التي تدخل في صناعة التحف والتذكارات يستفاد فيها من الخامات المحلية التي تعتمد على البيئة البحرية من أسماك وأصداف ومحار وقواقع وشعب مرجانية.

هـ- إعداد زوارق آلية ذات قاع زجاجي لرؤية الشعب المرجانية والأحياء المائية والأسماك الموجودة في قاع البحر.

